

## التوحيد وأدلته

### وضعية الانطلاق:

لا زالت عقول الناس تحتلجها شكوك وأوهام في حق الله تعالى، ولا زالت عقائد الناس مختلفة بين من يؤمن بالأصنام، ومن يؤمن بالله من أتباع الديانات السماوية السابقة، مع الشرك به ونسبة الولد إليه، وبين منكر لوجود خالق ومنكر للدين كله.

✓ كيف تناقشهم بالحجة والبرهان وتبين فساد عقيدتهم؟

### النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

[سورة آل عمران، الآية: 18]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿33﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾.

[سورة الطور، الآيتان: 33 - 34]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿1﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿2﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿3﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

[سورة الإخلاص]

### قراءة النصوص ودراستها:

#### 1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

##### 1 - التعريف بسورة آل عمران:

سورة آل عمران: مدنية، وعدد آياتها 200 آية، ترتيبها 3 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الأنفال"، سميت بهذا الاسم لورود ذكر قصة أسرة "آل عمران" والد مريم أم عيسى عليهما السلام فيها، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم عيسى عليهما السلام، وقد اشتملت هذه السورة على ركنين هامين من أركان الدين، هما: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا، وركن التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله.

## 2 - التعريف بسورة الطور:

سورة الطور: مكية، وعدد آياتها 49 آية، ترتيبها 52 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة السجدة"، سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل الطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام، وهي من السور المكية التي تعالج موضوع العقيدة الإسلامية، وتبحث في أصول العقيدة، وهي: الوحدانية، الرسالة، البعث، والجزاء.

## 3 - التعريف بسورة الإخلاص:

سورة الإخلاص: مكية، وعدد آياتها 4 آيات، ترتيبها 112 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الناس"، سميت بهذا الاسم لما فيها من التوحيد، ولذا سميت أيضا: "سورة الأساس"، و"قل هو الله أحد"، و"سورة التوحيد"، و"سورة الإيمان" وغير ذلك من الأسماء، يدور محور السورة حول صفة الله جل وعلا، الواحد الأحد، الجامع لصفات الكمال، المقصود على الدوام، الغني عن كل ما سواه، المنتزه عن صفات النقص وعن المجانسة والمماثلة.

## II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

### 1 - شرح المفردات والعبارات:

- شهد: علم.
- أولوا العلم: العلماء.
- قائما بالقسط: بالعدل والميزان.
- الصمد: المفرد المستحق للعبادة.
- لم يكن له كفؤا أحد: لم يكن له نظير أو شبيه.

### 2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① الله تعالى والملائكة وأولوا العلم يعلمون أن الله تعالى واحد أحد لا إله إلا هو.
- ② تقديم الله تعالى الأدلة العقلية على أنه هو الخالق.
- ③ إثبات الله تعالى لوحديته وأحقيته بالعبادة ومخالفته للشبيه والنظير.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### 1 - مفهوم التوحيد ومكانته في الإسلام:

#### 1 - مفهوم التوحيد:

التوحيد: لغة: مصدر فعل وحد يوحّد توحيدا، أي جعل الشيء واحدا غير متعدد. واصطلاحا: هو إفراد الله تعالى بما يختص به من ربوبية وألوهية وأسماء وصفات، وهو الاعتقاد بوحديته تعالى في ذاته وأفعاله وصفاته، لا شريك له في ملكه، ولا شبيه له بين خلقه، والتوحيد هو محور العقيدة والأساس الذي قامت عليه الرسالات السماوية كلها، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾. فالله تعالى واحد لا يماثله شيء مطلقا لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

## 2- أقسام التوحيد:

- ✓ توحيد الربوبية: هو إفراد الله تعالى بأفعاله كالخالق والمملك والتدبير والإحياء والإماتة والبعث ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَنَحَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.
- ✓ توحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة دون سواه كائنا من كان، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.
- ✓ توحيد الأسماء والصفات: هو إفراد الله عز وجل بما له من الأسماء والصفات، فيعتقد العبد أن الله لا مماثل له في أسمائه وصفاته، ويقوم هذا التوحيد على إثبات ما أثبتته الله لنفسه من صفات الكمال، وتنزيه الله تعالى عما نفاه عن نفسه من صفات النقص.

## II - أدلة التوحيد النقلية والعقلية:

- أبدع الخطاب الرباني في إثبات وحدانية الله بسوق الأدلة بحسب السياق والمقاصد والفئة المستهدفة من طرح قضية التوحيد، فكانت الأدلة نقلية سمعية، وأخرى عقلية:
- ✓ الأدلة النقلية: هي ما أخبر به الله تعالى في كتابه وسنة رسوله من إثبات لوحديته، ومن الآيات الدالة على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾، وقال أيضا: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقال أيضا: ﴿وَالهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، وقال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.
  - ✓ الأدلة العقلية: خلق الله للإنسان عقلا مميذا وأرشده للنظر والتفكير في ملكوته والاعتبار بمخلوقاته والتدبر في آياته، والناظر إلى مخلوقات الله يرى أن الكون يخضع لتنظيم واحد دقيق ومحكم، مما يدل على أن المنظم واحد هو الله تعالى، لأن فرضية تعدد الآلهة يترتب عنها فساد نظام الكون لاقتضاء التضارب بينهما، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، كما أن تعدد الآلهة يقتضي تعدد الإرادات، فإذا ما تحققت إرادة أحد الإلهين فهذا يعني عجز الإله الآخر، والعاجز لا يكون إلها ولا ربا، قال تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾.

## البعث والحساب

### وضعية الانطلاق:

وأنت تتواصل مع أصدقائك في بقاع العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أثار أحدهم مسألة البعث والحساب، منكرا ذلك، فحاولت القيام ببحث في الموضوع حتى تستطيع إقناعهم.

✓ فما هو البعث وما هو الحساب؟

✓ وهل لهما تأثير على الفرد والمجتمع؟

### النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

[سورة الحج، الآيتان: 6 - 7]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

[سورة غافر، الآية: 16]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٧﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٨﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٧٩﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨١﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

[سورة يس، الآيات: 77 - 82]

### قراءة النصوص ودراستها:

#### 1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

##### 1 - التعريف بسورة الحج:

سورة الحج: مدنية ما عدا الآيات 52، 53، 54، 55 فقد نزلت بين مكة والمدينة، عدد آياتها 78 آية، ترتيبها 22 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة النور"، وقد سميت بهذا الاسم تخليدا لدعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام حين انتهى من بناء البيت العتيق، وهي تتناول جوانب التشريع شأنها شأن سائر السور المدنية التي تعني بأمر التشريع، مع أنها سورة مدنية إلا أنها يغلب عليها جو السور المكية، فموضوع الإيمان والتوحيد والإنذار والتخويف

والبعث والجزاء ومشاهد القيامة وأهوالها هو البارز في السور الكريمة، حتى لقد عدّها بعض العلماء من السور المشتركة بين المدني والمكي.

## 2- التعريف بسورة غافر:

سورة غافر: مكية، ماعدا الآيتان 56، و57 فدينيتان، عدد آياتها 85 آية، ترتيبها 40 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الزمر"، وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل "غافر" الذي هو من صفات الله الحسنى، وهي من السور التي تعني بأمور العقيدة كشأن سائر السور المكية، ويكاد يكون موضوع السورة البارز هو المعركة بين "الحق والباطل" و"الهدى والضلال"، ولهذا جاء جو السورة مشحونا بطابع العنف والشدة.

## 3- التعريف بسورة يس:

سورة يس: مكية، ماعدا الآية 45 فمدنية، عدد آياتها 83 آية، ترتيبها 36 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الجن"، وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها، وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، وقد تناولت مواضيع أساسية ثلاثة، وهي: الإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

## II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

### 1- شرح المفردات والعبارات:

- لا ريب فيها: لا شك في وقوعها.
- تجزى كل نفس بما كسبت: يجزى المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.
- الساعة لا ريب فيها: لا شك في وقوعها.
- رميم: رماد تبعثره الرياح.
- ملكوت كل شيء: هو الملك التام.

### 2- مضامين النصوص الأساسية:

- ① افتقار الموجودات إليه سبحانه وتسخيرها على وفق اقتداره واختياره حجة للإيمان والتصديق بأن فعل ذلك من لدن الله الذي هو المعبود الحق .
- ② وجوب العلم بأن القدرة التي جعل الله بها هذه الأشياء لا يتعذر عليه أن يحيي بها الموتى بعد فنائها.
- ③ وجوب العلم اليقيني بوقوع الساعة وأن الله يبعث من في قبورهم.
- ④ تحقق صفة العدل في عبادته يوم القيامة بعدم التسوية بين المحسنين والمسيئين.
- ⑤ الاحتجاج على منكري البعث بالنشأة الأولى على قدرته تعالى على إعادة الموتى والعظام في النشأة الثانية.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### I - الإيمان بالبعث وأهميته:

#### 1- مفهوم البعث والحساب والأدلة عليهما:

البعث: هو انشقاق القبور وخروج الناس منها للحساب بعد إعادة الأجساد التي أكلها التراب، وهي أجساد غير الأنبياء والشهداء، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾. سورة الروم،

الآية: 27، وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾. سورة التغابن، الآية: 7، قال ابن منظور: "البعث: الإحياء من الله تعالى للموتى، وبعث الموتى نشرهم ليوم البعث".

## 2- مفهوم الحساب:

الحساب: لغة: العد، واصطلاحاً: هو يوم الجزاء الذي تعرض فيه الأعمال سواء كانت خيراً أو شراً، وتوزن بميزان، توضع الحسنات في كفة، والسيئات في الكفة الأخرى، قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾، وقد ورد هذا اليوم في القرآن الكريم بأسماء عديدة، منها:

- ✓ يوم القيامة: لأن فيه يقوم الناس للحساب.
- ✓ يوم النشور: لأنه اليوم الذي تنشر فيه الصحف المتضمنة للأعمال.

## 3- الأدلة النقلية والعقلية على البعث والجزاء:

يعتبر الإيمان بالبعث والجزاء من أركان العقيدة الصحيحة، وقد أكد القرآن الكريم على هذا الركن وبين أهميته، ورد على المنكرين له مجموعة من الأدلة تثبت أنه واقع لا محالة، ومن هذه الأدلة:

- ✓ الاستدلال بالنشأة الأولى على النشأة الآخرة.
- ✓ الاستدلال على البعث بخلق السموات والأرض.
- ✓ الاستدلال على البعث بإحياء الأرض الميتة.
- ✓ إحياء الله لبعض الموتى في الدنيا (قصة البقرة مع بني إسرائيل وموسى عليه السلام).
- ✓ تنوع الأساليب البلاغية في عرض آيات البعث والرد على المنكرين لها.

## II - أثر الإيمان بالبعث والحساب على سلوك الإنسان:

لم يخلق الله تعالى الإنسان في هذا الكون عبثاً وإنما خلق لغاية وهدف لا بد أن يسعى إليه، وهي عبادة الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ولذلك جعلت هذه الدنيا دار امتحان وابتلاء وعمل، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ، فالإيمان بالبعث والجزاء يحقق آثاراً كثيرة، منها:

- ✓ تحقيق صفة من صفات الله تعالى وهي العدل: التي تستدعي عدم المساواة بين المسلمين والمجرمين، قال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.
- ✓ الخشية من شدة الحساب وسعير العذاب.
- ✓ استحضار مراقبة الله تعالى في الأقوال والأفعال.
- ✓ التمسك بالعبادات وفعل الطاعات.
- ✓ الاستعداد للوقوف بين يدي الله عز وجل.

## الجزاء: الجنة والنار

### الوضعية المشكّلة:

عند زيارتك لأحد أقاربك لاحظت أن أحد أبنائه يدخن، كما أنه لا يصلي، فلما سألت أخاه، قال: إن والده قد أعطاه كامل الحرية في التصرف، ولا يجب مضايقته بكثرة النصائح والتوجيهات حتى لا يكرهه. ✓ فما موقفك من ذلك؟ ولماذا؟

### النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴿٢﴾﴾

[سورة الملك، الآيتان: 01 - 02]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿١﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٢﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٣﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا شِيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٦﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٧﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٨﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٩﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿١٠﴾﴾

[سورة القلم، الآيات: 46 - 55]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَا أَبِي؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي».

[رواه البخاري]

### قراءة النصوص ودراستها:

#### 1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

##### 1 - التعريف بسورة الملك:

سورة الملك: مكية، وعدد آياتها 30 آية، ترتيبها 67 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الطور"، ميت بهذا الاسم لاحتوائها على أحوال الملك، سواء كان الكون أم الإنسان، وأن ذلك ملك الله تعالى، يدور محور السورة حول العقيدة وأصولها الكبرى، حيث تناولت أهدافا رئيسية ثلاثة، وهي: إثبات عظمة الله وقدرته على الأحياء والأمانة، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، ثم بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور.



## II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

### 1 - شرح المفردات والعبارات:

- بيده الملك: أي ملك السماوات والأرض.
- ليلوكم: ليختبركم.
- الساعة: المقصود يوم القيامة.
- أدهى وأمر: أمرها عظيم وأشد مرارة لهولها.
- ضلال: حيدة عن الحق.
- سحر: نار تتأجج بهم وتحرقهم.
- سقر: من أسماء جهنم (شديدة الحرارة).
- خلقناه بقدر: أي صادر عن علمه وقدرته وإرادته تعالى.
- أشياعكم: أتباعكم وأشباهكم في الكفر.
- الزبر: اللوح المحفوظ.
- مستطر: أي مكتوب.
- نهر: ضياء وسعة.
- مقعد صدق: مجلس حق لا لغوفيه ولا تأثيم وهو الجنة.
- ملك مقتدر: يقدر على ما يشاء.

### 2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① بيان الله تعالى أن الابتلاء والاختبار هو غاية خلق الحياة والموت.
- ② تأكيد الله تعالى أن الساعة أمر حاصل، ووصفه نعيم أهل الجنة وحال أهل الكفر في النار.
- ③ طاعة الرسول ﷺ طريق مضمون لدخول الجنة.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### 1 - الجزء بالجنة والنار والأدلة على ذلك:

#### 1 - تعريف الجنة والنار:

##### أ - تعريف الجنة:

الجنة: لغة: هو البستان العظيم الذي يستر ما بداخله، ومنه الجنان والحديقة ذات الشجر، وشرعا: هي الدار التي أعدها الله تعالى لمن أطاعه من عباده المؤمنين، وما اشتملت عليه من النعيم المقيم، والزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم سبحانه، ولجنة أسماء عدة: دار السلام، دار الخلد، دار المقامة، جنة المأوى، جنات عدن، الفردوس، النعيم، مقعد صدق ...



## ب - تعريف النار:

النار: لغة: هو اللهب الذي يبدو للحاسة، وللحرارة المجردة ولنار الحرب، وشرعا: هي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للمكذبين الذين كفروا بالله وعصوا رسله، وللنار عدة أسماء: جهنم، الجحيم، السعير، سقر، الحطمة، الهاوية ...

## 2 - الأدلة العقلية والنقلية على وجود الجنة والنار:

- ✓ ربط الله تعالى الجنة بأعمال الخير تحفيزا للإنسان ليقوم بها فيفوز فوزا عظيما في الدنيا والآخرة، كما ربط النار بكل أنواع الشر والآثم التي نهى سبحانه وتعالى عنها كي لا يخسر العبد آخرته ودنياه، والجنة والنار من الأمور الغيبية التي جاءت بها نصوص الوحي وأكدها العقل:
- من النقل: في غير ما أية من القرآن الكريم بين الله سبحانه بأن الجنة في الآخرة هي جزاء المتقين ومأوى المؤمنين، وأنها مراتب ودرجات تتناسب ومستوى تدين الإنسان وإيمانه وعمله الذي قدمه في الحياة الدنيا، وأن النار مأوى الظالمين والجاحدين المكذبين والمتكبرين، وسورتي النازعات والقمر نموذجاً.
- ✓ من العقل: من تمام حكمة الله تعالى وعدله أن يفرق بين وليه وعدوه وبين أهل طاعته وأهل معصيته، وإلا فإن التسوية بينهما تناقض العدل والحكمة، فإذا كانت نقصا في حق البشر فكيف بالله المتصف بصفات الكمال والجلال، كما أن في التسوية منافاة للغاية من الخلق، فلا بد أن يعاقب العاصي ويثيب المطيع وإلا كان ظلها في حق العباد، وأما ما يتعلق برحمة الله تعالى، فرحمته وسعت كل شيء وهي عامة في الدنيا إلا أن رحمته في الآخرة خاصة بأهل الإيمان وليس للكافرين فيها نصيب.

## II - طريق الفوز بالجنة والنجاة من النار وثمرات الإيمان بهما:

### 1 - أسباب دخول الجنة وتجنب عذاب النار:

بين لنا رسول الله ﷺ طريق النجاة من النار وطريق الجنة ومن بين الأسباب المحققة لذلك:

- ✓ طلب العلم النافع وخشية الله تعالى بالغيب.
- ✓ الإيمان والعمل الصالح والقيام به على الوجه الأمثل والإخلاص فيه، والإكثار من الدعاء والاستغفار والذكر، والبر بالوالدين، وصلة الرحم، والنهي عن المنكر، وحسن الخلق مع الناس.
- ✓ ترك الشرك والكفر والعمل على تطهير النفس من الحسد والظلم والرياء والكبر والنفاق والخيانة والبغض والشح والحرص على الدنيا لذاتها.
- ✓ تقوى الله والمسارعة إلى التوبة والإقلاع عن المعاصي.
- ✓ شكر الله على نعمه.
- ✓ وقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم وإجبارهم على أمر الله.

### 2 - ثمرات العلم والإيمان بالجنة والنار:

- ✓ حب الله ودوام الصلة به وحب رسوله ﷺ والاعتناء به.
- ✓ خشية الله تعالى وخشوع القلب الذي يورث التواضع والإحسان.
- ✓ تحرير النفس من الهم والحزن، إذ يقتضي الإيمان الإقرار بأن الله الأمر من قبل ومن بعد.

- ✓ عدم التعلم لذاته وإنما لتوجيه العمل وتصحيحه بما يتوافق وشرع الله.
- ✓ الرفع من قوى المؤمن المعنوية وربطها بخالقها مصدر الخير والبر والكمال ومن خلال الشعور بالتكريم والعزة ورفع التكليف.
- ✓ التمتع بصحة نفسية وحياة طيبة تسلم أمورها لله في السراء والضراء.
- ✓ الدعوة إلى الله على بصيرة وهدى منه سبحانه في الدنيا والوعد بالجنة لمن سلك طريق العلم.
- ✓ تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.
- ✓ شكر الله على نعمه الظاهرة والباطنة واستعمالها فيما يرضيه.

## علم الله المطلق

### الوضعية المشكّلة:

جرى حوار خارج قاعة الدرس بين أحمد وحسام وبدر عن العلم وعلاقته بالتصديق، حيث قال خالد: لست أصدق إلا ما أراه، أو ما شهد العلم بصحته وصدقه، فأجابه أحمد: أنا أخالفك الرأي، فيمكن للرؤية أن تخدع، كما يمكن للعلم أن يخطئ، فلها سمع بدر الحوار، قال: إن كان ينبغي لنا عدم التسليم بالرؤيا والعلم، لامتناع سلامتهما من الخطأ، فإلي أي شيء نسلم؟، وإلى ماذا نحتكم؟ وما الضوابط التي علينا أن نضعها لقبول ما نحتكم عليه؟

✓ بعد قراءتك للوضعية، مع أي رأي تتفق؟

✓ وهل تعد رأي بدر رأيا؟

✓ في رأيك ما جواب سؤال بدر؟

### النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 255]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

[سورة الأنعام، الآية: 59]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

[سورة لقمان، الآية: 34]

### قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الأنعام:

سورة الأنعام: مكية، ماعدا الآيات: 20، 23، 91، 93، 114، 141، 151، 152، 153 فُدنية، وعدد

آياتها 165 آية، وهي السورة السادسة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "الحجر"، سميت بهذا الاسم لورود ذكر الأنعام فيها، ويدور محور السورة حول القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان.

## 2- التعريف بسورة لقمان:

سورة لقمان: مكية، ماعدا الآيات: 27، 28، 29 فمدنية، وعدد آياتها 34 آية، ترتيبها 31 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الصافات"، سميت بهذا الاسم لاشتغالها على وصايا لقمان الحكيم لابنه، وهي تعالج موضوع العقيدة الإسلامية، وتناولت بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان، وهي: الوحدانية والنبوة والبعث والنشور.

## II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

### 1 - شرح المفردات والعبارات:

- الحي: الدائم بالبقاء.
- مفاتيح الغيب: خزائنه.
- تكسب: من خير أو شر.

### 2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① إبراز معاني التوحيد والعظمة والعلم المطلق للباري سبحانه وتعالى.
- ② تنوع الأمثلة عن سعة علم الله الذي أحاط بكل شيء علما.
- ③ ذكر المغيبات الخمس التي استأثر الله بعلمها دون خلقه.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### 1 - مفهوم علم الله المطلق وأدلته:

#### 1 - مفهوم علم الله المطلق:

علم الله المطلق: هو العلم الذي استأثر الله بعلمه، فلم يطلع عليه أحدا من خلقه.

#### 2 - الأدلة على علم الله المطلق:

##### أ - الأدلة النقلية:

- ✓ قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.
- ✓ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾.
- ✓ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾.
- ✓ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَّبَ»، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾.

##### ب - الأدلة العقلية:

- ✓ من المستحيل إيجاد الأشياء مع الجهل، فالعلم واجب له سبحانه، وهي الصفة الثالثة التي بها يتم إيجاد الأشياء، فالإيجاد يحتاج إرادة وقدرة، والإرادة تستلزم العلم بالمراد.
- ✓ إن المخلوقات فيها من الإحكام والإتقان ما يستلزم علم الفاعل لها، لامتناع صدور ذلك من غير ذي علم.
- ✓ أن الله يتصف بصفات الكمال، والعلم من صفات الكمال، والعلم صفة يتصف بها البشر فكيف برب البشر.

## II - اختصاص الله تعالى بعلم الغيب:

### 1 - أنواع الغيب:

الغيب نوعان:

- ✓ **غيب مطلق:** استأثر الله بعلمه دون خلقه فلا أحد من الخلق يتمكن من معرفة هذا الغيب الذي حجب الله معرفته عن الخلق بل هو من خصائصه الإلهية التي لا يشاركه أحد فيها، كعلم الساعة وغيرها.
- ✓ **غيب نسبي:** قد يطلع الله عليه بعض العباد، إما عن طريق الوحي أو التجربة أو العلم الحديث أو غير ذلك مما يمكن به الاستعلام عما يخفى على كثير من الناس بالطرق الممكنة، كمعرفة ما في قعر البحار، وأغوار الأرض، وأجواء السماء.

### 2 - الفرق بين علم الله وعلم المخلوقات:

هناك فروق بين علم الله وعلم الخلق، منها:

- ✓ أن علم الله غير مسبوق بجهل، بل عليم منذ الأزل.
- ✓ أن علم الله واسع، بينما علم المخلوق محدود.
- ✓ علم الله أزلي وعلم المخلوق كسبي يحتاج إلى جهد وبحث ليتحقق.
- ✓ أنه سبحانه لا ينسى بينما العبد المخلوق ينسى ما كان يعلمه.
- ✓ أن علم المخلوقات عن الشيء الواحد يتفاوت.
- ✓ علم الله يشمل معرفة كل الأمور في وقت واحد.